

القومي وراثتها القومي، وقد ساعد على هذا الشعور بالقومية الإسلامية أن أكثر أجداد التاريخ الإسلامي قد حدثت في عهود لم تعرف فيها الشعوب العربية بينها ما نراه من حدود، وما نصطدم به من سدود، بل كانت تضمهم دولة واحدة، وعلى حين كان سلطان هذه الدولة يضعف في بعض الحقب كان شعور هذه الشعوب بالوحدة متصلًا عبر التاريخ.

ولقد كان أهم ما اتسمت به النهضة عندنا انبعاث التراث الإسلامي والأمة مقبلة على فتح نوافذها على ثقافة الشرق والغرب لأن النهضة قامت على دعامين: احياء التراث والتأثر بأوربة، ولو فتحت أمتنا النوافذ بدون أن تبعث تراثها وتعرف أصولها وأجدادها، تقضي على شخصيتنا الحضارية بالضعف والزوال، وعلى هذا لم يكن التأثر بالأدب الغربي عملية ترميم لجسد ميت، ركّب فيها للأمة قلب جديد، ورأس جديد، وأجري فيها دم جديد، لم يكن عملية إحالة وانتساح لأن ابتعاث التراث أعاد اليها حياتها والشعور بعراقتها وعراقه وجودها، وتذكر شخصيتها الحضارية، وحينئذ كان الاتصال بالغرب غذاءً جديداً هضمته الأمة ومثلته، فسرى في أوصالها دفناً ونشاطاً، وتمشى في حواسها حدة واتقادات، ولم تنتسخ به شخصيتها.

#### أثر الخلفية الفكرية الكلاسيكية في الشعر :

أحس شعراء الكلاسيكية العربية بحاجة الأمة في تلك المرحلة من تاريخ نهوضها إلى إحياء تاريخ أزمى العصور الإسلامية، وإلى بعث عظماء هذا التاريخ أحياء، فاتجه هؤلاء الشعراء بالوعي أو بالفطرة إلى أجداد هذا التاريخ بمثابة في مواقف كما فعل أحمد محرم فيما سماه الإلياذة الإسلامية، وكما فعل شوقي في كبار الحوادث أو بمثابة في شخصيات كما فعل حافظ إبراهيم في العمريه وكما فعل عبد المطلب في العلوية

وكأنما كانت تسيطر على شعراء الكلاسيكية أحلام ورغبات في أن يجدد